ماهية النقد ووظيفته في ضوء آراء النقاد المحدثين

الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي

قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العامية شيتاغونغ، بنغلاديش

ملخص

يتناول البحث التصور النظري لماهية النقد ووظيفته عند النقاد العرب المحدثين وفقا للتسلسل التاريخي، بدء بمقالة يعقوب صروف "انتقاد" سنة ١٨٨٧م، وانتهاء بكتاب أحمد الشايب "أصول النقد الأدبي" سنة ١٩٤٥م. إذ يرصد البحث آراء النقاد العرب تاريخيا،وإجراء بعض المقارنات بينهم، لبيان تطور التصور النظري لديهم.

يعرض يعقوب صروف لماهية النقد ووظيفته في مقالتين: الأولى بعنوان "انتقاد"[١]. والثانية بعنوان "هدايا وتقاريظ"[٢]، إذ يفرق بين ثلاثة مصطلحات: الانتقاد، التقريض، التخطئة. فيرى أن الانتقاد: "فن اشتغل به كثيرون من ذوي العقول السامية والبصائر الثاقبة من أهل العلم والأدب من عجم وعرب، وهو النظر فيما يكتبه الكاتب لإظهار مليحه وقبيحه قصد تقديره حق تقدير وتنبيه الكاتب إلى ما أحسن فيه ليزيده حسنا ويرقيه كمالا وإلى ما أخطأ فيه أو لم يحسن لاجتذاب الوقوع فيه"[٣].

تعريف المفردات

يعرف النقد وهو يتحدث عن الرواية فالانتقاد: "التمحيص وبيان غثها– الرواية– من سمينها ومبتكرها من منتحلها فننتقد ما يمكننا انتقاده منها بنفسنا. وما لا يمكننا انتقاده لكل انتقاده إلى أحد علمائنا"[٤]. ويرى صروف أن التقريض والتخطئة ليسا كالانتقاد، فالتقريض "ذكر الموضوع وإظهار المحاسن والإغضاء عما يظنه الناقد عيبا"[٥]. أما "التخطئة فهي غير الانتقاد فالتخطئة في عرف كتاب هذه الأيام كشف أغلاط الكاتب ونسبة الخطأ إليه قصد تحقيره وتذليله بالإنقاص من قدر أعماله وإشهار عيوبها ومذاقها لإخفاء محاسنها وجحد فضله فيها"[٦]. إذا كان صروف

دراسات الجامعة الإسلامية العالمية
المجلد.١٣، ديسمبر ٢٠١٧م
ص. ٧–٢٦
IIUC ©
ISSN 1813-7733

يرى أن التقريض عدم ذكر للعيوب، والتخطئة عدم ذكر للمحاسن، فإن الانتقاد يجمع بين التقريض والتخطئة بذكر للمحاسن والعيوب؛ لأن وظيفته كما تتجلى من خلال ماهيته الارتقاء بالأدب من خلال الانتقاد بموضوعية.

ويتحدث بعد ذلك مفصلا في وظيفة الانتقاد نجملها في ثلاث نقاط رئيسية:

١. "الانتقاد حسن في ذاته لإظهاره محاسن الأعمال ومعايبها حميد في غايته إذ القصد منه إفادة القارئ والكاتب معا"[٧].

٢. بيان ما قرب من غاية الجمال والكمال ومدحه وتحسينه حتى يتحراه كل طالب ما بعد عن تلك الغاية وذمه وتهجينه ليتجنبه الطالب، وبهذا التحري للمليح والاجتناب للقبيح تتحسن صناعات البشر وترقى شيئا فشيئا في مراتب الجمال والكمال إلى ما شاء الله[٨].

٣. "إذا علمت أن للبشر صورا غائبة للكمال والجمال والحلال يقاس بها جمال أعمالهم وكمال أقوالهم وأفعالهم، فإن الغرض من الانتقاد حثهم على البلوغ إلى تلك الصور الغائبة علمت أن الفائق في الانتقاد فائق في أمرين: قوة التمييز والنقد وسمو الصورة الغائبة المرتسمة على صفحات ذهنه. فانتقاد مؤلف يميز النقد أحسن التمييز بين محاسن ومعايبه وقياسها على صورة الحسن التام المتجلبة لذهب المؤلف ينزلها في منزلها ويقدرها حق قدرها، وتكون بنتيجة ذلك أن ما يلي هذا المؤلف من بابه يفوقه في المحاسن ويقل عنه في المعايب ويزيد عليه قربا إلى غاية الحسن والكمال وذلك عين الارتقاء"[٩]. يركز صروف في وظيفة الانتقاد على الكاتب، وذلك ببيان المحاسن والمعايب ، ورسم معالم الجمال ، ليسلك الكاتب هذه المعالم ، ومن ثم يرتقي بأدبه،ويحسن إنتاجه اللاحق.

ولا يبتعد قسطاكي الحمصي في كتابه "منهل الوراد في علم الانتقاد"[١٠] في تعريفه لماهية النقد كثيرا عن التعريف السابق لصروف، ولكن الحديث عن علاقة الانتقاد بالموضوع. يقول في ماهية الانتقاد: "التفتيش عن الحقيقة، فمن يأخذ كتابا لينقده بإخلاص يدعى بعدل ناقدا، ومن يبحث

فيه لنشر الهفوات وستر الحسنات يعد عائبا وحاقدا وحاسدا، ومن يستر القبيح وينشر المليح ندعوه مراهنا مخادعا"[١١].

ويرى الحمصي أن النقد الأدبي في الإطار العام علم من حيث اختصاصه بالموضوع، "فموضوع علم النجوم النجوم، وموضوع علم طبقات الأرض طبقات الأرض، أما موضوع الانتقاد فهو الأدب (المنظوم والمنثور)، وكذلك فهو يعتمد على الذوق وإن اختلفت الأذواق بين الجيد والفاسد، فإنه أي الناقد يحتاج إلى تعليل لبيان الفاسد أو الجيد"[١٢].

ويحدد بعد ذلك وظيفة النقد في ثلاثة نقاط رئيسية هي: الشرح والتبويب والحكم، فيقول: "اعلم أنه يتحصل مما أجمع عليه علماء النقد في هذا العصر، أنه لا يمكن الوصول إلى سديد النقد إلا بارتقاء درجاته الثلاث، وهي: الشرح، والتبويب، والحكم. وأما الشرح فلا يكون صحيحا كاملا حتى يستوفي ثلاثة شروط.

الأول: إيضاح وتحديد العلاقة بين الكتاب المنقود وبين تاريخ العلوم الأدبية بالعموم.

الثاني: تحديد علاقة التأليف أو غيره من الموضوعات بما كان من نوعه، وبالمكان والزمان الذي ظهر فيهما.

الثالث: تحديد العلاقة الكائنة بين الكاتب وكاتبه والصانع وصانعه"[١٣]. إن الشرح برأيه يقوم على النظر في السياق العام (تاريخ العلوم الأدبية)، والسياق الخاص (الموضوعات بما كان من نوعه)، وعلاقة المبدع مع نصه.

ويقصد الحمصي بالتبويب الطبقات، إذ يقول: "المراد بالتبويب هو تعين موضوع الكتاب المنقود أو مؤلفه وتحديد مرتبته بين أمثاله بالحجج والبراهين الساطعة المقبولة، بعد أن يأتي على شرح المنقود"[١٤]. ويرى أن التبويب يقوم على الموازنة "والذي عليه اليوم إجماع علماء النقد أن الموازنة هي الدليل الناطق، والفاروق الصادق، الذي يميز بين الفاضل والمفضول، ويرتب موضوعات القرائع والعقول"[١٥]، فالموازنة أساس التبويب، والموازنة برأيه قسمان:

القسم الأول

موازنة المنقود مع سواه من إنشاء المؤلف نفسه ليعلم هل الإنشاء إنشاؤه أو أنه انتحله لنفسه أو نسبه له غيره لغرض ما، وهل يرتفع عن سائر إنشائه أو نظمه أو ينحط عنهما.

القسم الثاني

موازنة المنقود مع غيره من شعر أو نثر أو تصوير أو غير ذلك مما هو من نوعه لمتفنن آخر أو أكثر ليتضح الفرق للناقد"[١٦].

فالموازنة برأيه النظر في سياق الكاتب ذاته (أعماله)، لوضع النص المنقود في مكانه بين الأعمال، ثم النظر في السياق العام، لوضع النص المنقود في مكانه بين الأعمال الأخرى.

كما أن النظر في سياق الكاتب والسياق العام يتيح للناقد المعرفة إذا كان هذا العمل منتحلا أم لا، وهو يشير إلى مفهوم السرقة الأدبية.

وأخيرا الحكم، إذ يقول "كما أن الحكم وتعيين القصاص لا يجوز في العدل قبل تحديد الذنب وتبويب الجرم، فبمثله الحكم في النقد، لا يجوز قبل تحديد مرتبة المنقود أي موضوعه"[١٧]. ويمضي في القول: "ولما كان الحكم، هو الدرجة الأخيرة العالية من درجات النقد، وجب على الصاعد إليها، أن يكون مزودا بكل ما يؤهله إليها، وكما يكون حكمه سديدا، ولبلوغ ذلك، رأيت أن أفرغ مما تقدم بيانه، خمس قواعد تمهد لك سبيل الحكم، وهي:

القاعدة الأولى: نقد القول والمصنوع.

القاعدة الثانية: نقد القائل والصانع.

القاعدة الثالثة: نقد المقول فيه والمحكي عنه.

القاعدة الرابعة: نقد الزمان.

القاعدة الخامسة: نقد المكان"[١٨].

إن الحكم يبنى على أربعة عناصر أساسية في العملية الإبداعية، وهي: النص (القول)، والمؤلف (القائل)، والسياق الخاص أو المرجع (المقول فيه)، والسياق العام (الزمان والمكان).

أما المنفلوطي الأديب،فيصدر مقالا بعنوان "الانتقاد"[١٩]، ويرى أن لا حاجة للنقد، ولا حاجة لوجود جماعة متخصصة من النقاد.وهو يشكو ضمنيا من قسوة النقاد عليه، لذلك فهو يشن حربا عليهم. فهو يرى أن الانتقاد "نوع من أنواع الاستحسان والاستهجان"[٢٠]،و يستطيع أن يمارسه الجميع وليس مقتصرا على جماعة معينة؛ لأن الأدب كما يرى يعليه ويرفع شأنه الذوق الجمعي واستحسان الناس له لا استحسان طائفة النقاد أو ذوقهم،إذ يرفض تكلف النقد وعلمنته، يقول: "كذلك لا يمنع الجاهل جهله من أن يكون رأيه في استحسان الكلام واستهجانه رأيا صائبا. لا بل ربما كان في شعوره بحسن الكلام وقيمته– متى رزق حظا من سلامة الذوق واستقامة الفهم– أصح من رأي الأديب المتكلف الذي يتعمد الانتقاد تعملا، ويتعمق تعمقا كثيرا في التفتيش عن حسنات الكلام وسيئاته حتى يضل عنهما، ورب ابتسامة أو تقطيبة يمران بوجه السامع العامي عفوا أنفع للأديب حين برأهما، وأعون له على معرفة مكان الحسنة والسيئة من كلامه، من مجلد ضخم يكتبه عالم متضلع بالأدب واللغة في نقد شعره أو نثره"[٢١]. وعلى هذا فهو يرى أن استحساننا لبعض النماذج الأدبية القديمة لم يكن قائما على رأي الأصمعي وأبي عبيدة والمبرد والجاحظ، فاستحساننا يقوم على ذوقنا الجمعي بغض النظر عما قاله النقاد القدماء عن النصوص الجيدة التي وصلتنا[٢٢]. ومن ثم فالحق للجميع أن يقول في الأدب ما يقوله، فالنقد لا يقتصر على فئة معينة، كما لا يتحدد بشروط أو حدود، لأنه نوع من الاستحسان والاستهجان، والحق للجميع القول فيه. بل ربما قال جاهلا مقوله في قصيدة أفادت الأديب أكثر مما يقوله النقاد المتخصصون الضالعون في الأدب[٢٣]. إن المنفلوطي يتحدث عن الاستحسان والاستهجان، وهو النقد الانطباعي الذي ساد في مرحلة مبكرة في النقد العربي، غير مدرك لتطور النقد وتداخله مع كثير من العلوم الأخرى، إذ لم يعد ذوقنا الجمعي كافيا لفهم النصوص ، فنظرته نظرة قديمة غير مراعية للتطور الزمني.

وتتداخل عند أحمد ضيف الناقد المتخصص في كتابه "مقدمة لدراسة بلاغة العرب"[٢٤] ماهية النقد الأدبي ووظيفته، "فالنقد هو القراءة والفهم والتفسير والحكم، وهي أصول النقد وهي حده أيضا، إذ لا يمكن حد النقد حدا تاما، لعدم اندماجه في قانون عام، لأنه ليس علما من العلوم التي

لها قواعد خاصة، وإنما هو فن من الفنون التي تضبط بالعلوم وتتقدم بتقدمها، فإنه مبني على قوة الذكاء وسلامة الذوق"[٢٥]. ويعد النقد ليس علما بسبب طبيعة موضوعه (الأدب)، فهو متغير ولا يثبت على حال ولا يلزم قاعدة واحدة فيقول في النقد "فهو متغير لا يثبت على حال واحدة، ولا يلزم قاعدة واحدة، فليس علما من العلوم، لأن العلوم لابد لها أن تكون قواعد عامة تنطبق على جزيئات كثيرة، بدون أن يكون للنفوس أثر فيها. والنقد غير ذلك، فهو قبل كل شيء أثر من الآثار الخاصة للعقول يبحث عن آراء الكتاب ولا سيما خواصهم الذاتية. والتصورات والخيالات والإدراكات متعددة مختلفة، على حسب المواهب والطبائع. فلا بد أن يكون النقد الذي هو فهم العقول المختلفة والإدراكات المختلفة أيضا مختلفا، غير مقيد بقانون أو قاعدة"[٢٦].

ويفصل بين نوعين من الذوق هما: الذوق الخاص (الشخصي) والذوق السليم، إذ يقول: "ولا يصح أن يبنى النقد على الأذواق الخاصة، لأن الذوق استحسان ما يحبه المرء ويميل إليه، وهذا غير ما يراد من النقد"[٢٧]. فهو يرفض الذوق الخاص (الشخصي)؛ لأنه تحليل لذوق القارئ وذاته وفكره لمناسبة ما يقرأ حسب ميوله الذاتية دون مراعاة للمؤلف وذاتيته المبثوثة في النص. ويرى أن الذوق السليم هو عماد النقد، إذ يقول: لكن الذوق والنقد عند ذوي العقول السليمة يستمد بعضهما من بعض، ويساعد أحدهما الآخر، ويعمل كل منهما على حفظ أثره في نفس القارئ، بحيث لا يضل بينهما ولا يكون خاضعا خضوعا تاما لأحدهما، فيبطل أثر الآخر، بل يتذوق ما يعجبه مما هو في نفسه ولا ينفيه ذلك من الإعجاب بما هو مخالف لطبيعته"[٢٨]. وبالذوق الصحيح يكون الناقد قد جمع بين ذوقه وذوق الكاتب، لأن النقد الصحيح كما يرى تحليل فكر شخص آخر غير فكر القارئ نفسه.

ويتكون الذوق السليم " بالقراءة والدرس، حيث يكون مبنيا على التجربة مما قرأ الإنسان وفهم من العلوم والفنون"[٢٩]،فهو "يساعد النقد على الإعجاب بالشيء أو كراهيته، أي أنه من الوسائل التي تمهد للحكم على الفنون"[٣٠]. وإذا كان النقد "البحث عن فهم الحقائق، وتوضيح وترتيب ما في الكتابات من الأفكار والآراء والأساليب، ثم الحكم على ذلك"[٣١]، فإن الحكم كما يرى "له طريقة يبنى عليها، وأصول يرجع الناقد إليها: كأن يكون مبناها صحة الأساليب أو

صحة الفكرة، أو رقي الخيال، أو صلة البلاغة بحوادث خاصة"[٣٢]. وبذلك يحدد معايير للناقد للحكم على الأعمال ، كالأسلوب واللغة والخيال والفكرة .

أما المازني والعقاد فيعرضان لماهية النقد ووظيفته بإيجاز في "الديوان"[٣٣]؛ لأن الكتاب كان معنيا بالجانب التطبيقي لا النظري. ويرى العقاد والمازني أن وظيفة النقد الذوق والتمييز، ويقصدان بالتمييز "التفريق في شعور المبدع وتمييز صحيحه من زائفه"[٣٤]. كما أن وظيفة النقد "رسم صورة صادقة للكاتب وتقديم وزن عادل لآثار الكاتب (التقييم)"[٣٥].

ويرى ميخائيل نعيمة في كتابه "الغربال"[٣٦]أن النقد غربلة الآثار الكتابية وليست غربلة أصحابها، فالنقد يفحص الفكر والعاطفة الموجودين في النص[٣٧]، ليقوم بالتمييز بين الصحيح والفاسد في الأدب[٣٨].كما يرى أن النقد مستويات، ولكن ثمة صفة مشتركة وهي قوة التمييز الفطرية وبدونها لا يصبح الناقد ناقدا، فهي التي تضع الموازين والمقاييس ولا تضعها الموازين والمقاييس، فلو كان للنقد قواعد يتبعها الناقد، لما كان ثمة حاجة للنقد بل لاستطاع كل الناس أن يتبعوا هذه القواعد فيصبحون نقادا؛ ولأن ذوق السواد الأعظم من الناس فيه خرافات، فالنقد بذوقه ينقي هذه الخرافات[٣٩].

يعد نعيمة النقد ذوقا رفيعا لدى الناقد، ويرفض علمنة النقد الخاصة. ويفصل بعد ذلك في وظيفة النقد تفصيلا وافيا، إذ إن وظيفة النقد تمر في ست مراحل هي:

١. التمحيص.
٢. التثمين.
٣. الترتيب.
٤. التوليد.
٥. الإبداع.
٦. الإرشاد[٤٠].

فالتوليد "أن الناقد حين يستحسن شيئا فإنه يكشف عن ذاته، وما ينطبق على آرائه في الحسن والجمال والحق، وآراؤه وليدة جهاده الروحي ورصيد حساباته، فهي تسطو على جماهير القراء للناقد بصورة خفية، فتعطيهم وجهة جديدة وإيمانا جديدا"[٤١]. وهو يقصد بذلك ذاتية الناقد (المتلقي) ، وذوقه الإبداعي في العملية النقدية. أما الإبداع، "فرفع النقاب في أثر لم يهتد إليه غيره، فالنقاد الذين اكتشفوا شكسبير بعد موته لهم احترام وتقدير شكسبير نفسه، فروح الناقد تتبع روح المبدع في نزعاتها وتجوالها، وتسلك مسالكها وتستوحي موحياتها، وهي روح عظيمة مثلها"[٤٢]. وبذلك يقصد إبداع الناقد في كشف مواضع الإبداع لدى الكتاب. وأما الإرشاد، "فهو أن يرشد الناقد الكاتب عن غروره، أو يبين عمل مغمور فيكشف قيمته، فيصبح صاحبه مشهورا وهدية للبشرية والأمة"[٤٣].

ويميز محمد حسين هيكل في مقالته "خواطر في النقد"[٤٤]بين النقد الذاتي والنقد الموضوعي. والنقد الذاتي "الذي يصدر فيه صاحبه عن مجرد تقديره الخاص وحسه بالجمال مقياسا لكل ما يعرض له من عثرات الفن، وهو نقد غير جدير بالتقدير، لأن الناقد مهما يكن من سمو الإدراك وحسن الذوق لا يستطيع وضع كل صور الجمال ومظاهره في مستوى واحد أمام نظره، والذاتية مع النقد داعية التحكم، والناقد قاض، وكل قاض تحكم معرض للخطأ، ومهما يكن من فضائل المستبد العادل فإن فيه إلى جانب فضله نقصا لا محيد له عنه لأنه كمين في طبيعة الاستبداد"[٤٥]. ويقصد به النقد الشخصي القائم على الذوق الخاص غير مستند على معايير نقدية موضوعية في الحكم .

و"النقد الموضوعي استعراض الأثر الفني من الوجهة التي أرادها الفنان قصد غاية معينة ليحكم بعد ذلك على مبلغ توفيق الفنان في اختيار غايته والوسائل التي سلكها لبلوغ هذه الغاية، وهو لا يخلو من ذاتية النقد"[٤٦]، ولكن النقد الموضوعي كما يرى يمتاز عن الذاتي بسعة الأفق والعدل[٤٧].

ويتحدث بعد ذلك عن معايير الحكم لدى الناقد كإحدى وظائف النقد، وهي "المجيء بالظروف الفنية وغير الفنية التي أحاطت بالفنان، ولا يرفض كل ما لا يلذه لذة خاصة وكل مالا يرى فائدة إلا بعد إيمان هو أن ما كره ليس سائغا في الحياة، بالرجوع إلى الأشباه والنظائر في الحاضر والماضي"[٤٨].

وفي النقد الموضوعي يحتاج من "الناقد إلى الرضوخ لنوع ثقافة الكاتب الذي ينتقده، وصلته ما بين هذه الثقافة وموضعه منها وفضل الكاتب أو نقصه، وصلته بآثار غيره من الكتاب وهلم جرا"[٤٩]. ويرى كذلك أن النقد الموضوعي "هو الذي يستطيع أن يسبغ كل ثقافة لذاتها وأن يردها إلى أصولها وأن يبين ما في الآثار الأدبية لكل مثقف من أوجه الجمال والقبح والحسن والسوء بالقياس إلى الثقافة التي صدر عنها، وأن يبين كذلك أوجه الاشتراك الصالحة بين هذا الأثر وبين ما سواه من آثار هذه الثقافة، وأن يجعل من أوجه الاشتراك هذه وسيلة لرسم المستقبل. فإذا أمكن هذا النقد أن يتجه إلى ناحية الكمال لينال منه أكبر حظ ممكن كان الأمل في تقارب هذه الثقافات في أناة ومن غير احتكاك، أما النقد الذاتي الذي يصدر عن ذي ثقافة معينة لكل آثار الفن والأدب فقد يكون من أثره أن يزيد ما بين الفئات من تباين وأن يبعد الأمل في وجود ثقافة عربية أو ثقافة مصرية"[٥٠]. وهو بذلك يقصد وظيفة النقد الثقافية، من خلال علاقة النص المقروء بالنصوص الأخرى (الأشباه والنظائر) في الثقافة ذاتها (السياق العام)، للبحث في أوجه التشابه بين هذه النصوص، ومن ثم العمل على تقارب هذه الثقافات من خلال مجموعة هذه الأعمال الراقية ذات الرؤية المشتركة.

ويعرض زكي مبارك في كتابه "الموازنة بين الشعراء"[٥١]، لماهية النقد ،بقوله "أن النقد هو البحث عن القيمة الفنية بالدرجة الأساس"[٥٢].و يعد الموازنة –أثناء حديثه عن الشعر القديم– ضربا من ضروب النقد يتميز بها الجيد من الرديء وتظهر بها وجوه القوة والضعف في أساليب البيان، وتتطلب الموازنة قوة في الأدب وبصرا بمناحي العرب في التعبير[٥٣].

وعلى الناقد أن يخضع للحاسة الفنية، لأن التعصب من الناقد يذهب بقيمة النقد ووظيفته، لأن النقد يبحث في القيمة الفنية بالدرجة الأساس[٥٤].

ويرى أحمد أمين في الجزء الأول من كتابه "النقد الأدبي"[٥٥]، أن النقد الأدبي "هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن، وتسمى الملكة التي يكون بها التقدير، الذوق، والذوق ليس ملكة بسيطة، بل هي مركبة من أشياء كثيرة يرجع بعضها إلى العقل وبعضها إلى قوة الشعور"[٥٦].

ويورد بعد ذلك آراء بعض النقاد الذين احتجوا بأن النقد علم، والذين احتجوا بأن النقد فن، كما يورد آراء الناقد المشهور "تين" رائد المنهج التاريخي. ويرى أن النقد يجمع بين الذوق والعلم، والجانب العلمي يكمن في "معرفة حياة الفنان لمعرفة ما صدر عنه من فن، وهو القدر الذي يرسل الضوء على الآثار الفنية"[٥٧].

ويرى أن وظيفة النقد " معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة، وإذا كانت جيدة أم رديئة مما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار"[٥٨].

كما أن "مهمة النقد الأساسية هي أن يوحي وأن يشجع وينير السبيل من خلال عمق النظرة والتغلغل والتفهم، وللنقد مهمتان أساسيتان: التفسير والحكم، حيث يكون التفسير كوسيلة مهمة للحكم على الآثار الأدبية"[٥٩]. ولم يأت أحمد أمين في مقالته "في النقد أيضا"[٦٠]، بشيء جديد عما قاله في وظيفة النقد في كتابه السابق، إذ يتحدث عن وظيفة النقد قائلا: ما علل وبنيت فيه أسباب الحسن والقبح، وأسس على قضايا ثابتة، وبه يستفيد المنقود ويرقى الأدب ويسمو الذوق، وبهذا لا يكون النقد فتاتا لموائد الأدب، ولا متطفلا على نتاجه، وإنما يكون هاديا للأديب ومرشدا للجمهور، وموجها للأدب نحو الكمال"[٦١].

أما طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي" [٦٢]، فيرى أن النقد جانب من الدراسة الأدبية أو التاريخ الأدبي، إذ يقول: "أريد أن أدرس شعر أبي نواس، فأنا مضطر أول الأمر إلى أن أبحث في هذا الشعر، ولهذا البحث المنظم قواعده وأصوله، فإذا وجدت هذا الشعر فأنا مضطر إلى أن أقرأه من هذه النسخ المختلفة وأحقق نصوصه وأقارن مقارنة علمية دقيقة بين النسخ التي تشتمل عليه. فإذا استخلصت من هذه النسخ المختلفة والنصوص المتباينة نصا انتهى إليه بحثي واختياري، فأنا مضطر إلى أن أقرأ هذا النص قراءة الباحث المنقب الذي يريد أن يفهم ويفسر ويحلل ويستخلص ما في هذا الشعر من خصائص لغوية أو نحوية أو بيانية. فإذا أنا فرغت من هذا كله فاستكشفت النص وحققته وفسرته واستخلصت خصائصه وميزاته، مستعينا في هذا كله بهذه العلوم المختلفة التي يجمعها لفظ أجنبي لا أعرف كيف أترجمه إلى العربية، فقد انتهى

القسم العلمي الخالص من عملي مؤرخا للآداب، وبدأ القسم الفني الذي أجتهد ما استطعت تأثير شخصيتي فيه، ولكني أعتمد فيه سواء أردت أم لم أرد على الذوق، وهذا القسم هو النقد. فمهما أحاول أن أكون عالما ومهما، ومهما أحاول أن أكون "موضوعيا"– إن صح هذا التعبير– فلن أستطيع أن أستحسن القصيدة من شعر أبي نواس إلا إذا لاءمت نفسي ووافقت عاطفتي وهواي ولم تثقل على طبعي ولم ينفر منها مزاجي الخاص[٦٣].

أنا إذن عالم حين استكشف لك النص وأضبطه وأحققه وأفسره من الوجهة النحوية واللغوية، ولكني لست عالما حين أدلك على مواضع الجمال الفني في هذا النص، وإذن فليس عليك أن تقبل ما أقوله وليس لك أن تنكره. وإنما لك أن تنظر فيه، فإذا وافق هواك فذاك، وإن لم يوافق هواك فلك هواك الخاص"[٦٤].

فالنقد لدى طه حسين يجمع بين العلم والذوق، فعند التعرض لدراسة نص ما ينبغي المرور بثلاث مراحل هي:

١) استكشاف النص الأدبي، وقراءته قراءة صحيحة ثم تحقيقه وضبطه، وهي مرحلة الإعداد والتي تمثل الجانب العلمي في النقد.

٢) وتأتي بعدها مرحلة النقد "التذوق" التي تظهر فيها روح الناقد وشخصيته. ويعود طه حسين ليكتب مقالا بعنوان "النقد وأصول الحكم"[٦٥]، إذ يقول: "والنقد الأدبي تمحيص للأدب ودلالة ما فيه من حق يجب أن يبقى، وباطل يجب أن يزول، أو قل ما تعتقد أنه حق أو باطل"[٦٦].

٣) ويرى طه حسين أن النقد الأدبي حاجة ضرورية لكل حركة أدبية ويجب أن يكون النقد حرا من كل القيود، وتكمن وظيفته في تمحيص العلم والأدب والفن[٦٧].

ويكتب عباس محمود العقاد مقالا بعنوان "النقد"[٦٨]، يرى فيه أن النقد يقوم على "الألفة والفهم" أو على الأصح بحاجة إلى المجاوبة والمجاذبة من النفوس التي تفهم طبيعته فهم وفاق أو فهم خلاف، وقد تكون أنت على خلاف طبيعته في أكثر الأشياء ولكنك إذا فهمته وجاذبته الرأي أيقظت قواه وأجبت ملكاته وأغنيته على عرفان نفسه والإخلاص لسريرته، وربما كان الخلاف أذكى وأجدى عليه وأظهر أثرا في التشجيع والتوليد من محض الثناء والإعجاب.. والكاتب إذا اتصل بمن يوافقه فعرف نفسه مكررة في

غيره أو اتصل بمن يخالفه منبر قوته وراز دخيله طبعه فتلك هي المرانة التي تحييه وتشجعه وتنقذه من شلل البطالة والجمود الذي يصيب القرائح والعقول كما يصيب الأجسام والأعضاء"[٦٩].

وفي حديثة عن النقد الصحيح يعرض العقاد لوظيفة النقد، فيقول: "والنقد الصحيح هو الذي يفطن إلى شخصية المنقود كما يألف حسناتها ويطالبها بالأمانة لتلك العيوب كما يطالبها بالأمانة لتلك الحسنات.. والنقد هو التمييز والتمييز لا يكون إلا بمزية والطبيعة نفسها تعلمنا سننها في النقد والانتقاد حين تفضي عن كل ما تشابه وتشرع إلى تخليد كل مزية تنجم عن نوع من الأنواع"[٧٠]. ويمضي بحديثه عن وظيفة النقد "فالنقد الخالق هو ذلك النقد الذي يهتدي إلى "النماذج" في عالم الآداب والفنون، وأن وظيفته هي إحياء كل نموذج يهتدي إليه بمجاوبته وإذكاء فضائله وشحذ ملكاته، ولن يكون الناقد على هذه الصفة إلا إذا كان هو نموذجا من الطراز الممتاز لا من الطراز الدارج المألوف"[٧١].

يدعو العقاد إلى النقد الخلاق الذي يقوم على دراسة وإحياء النماذج الأدبية الراقية، وبيان مواضع الجمال فيها، ليهتدي بها المبدعون في أعمالهم.

ولا يخرج بطرس البستاني كثيرا في حديثه عن النقد الأدبي الحديث في مقدمة كتابه "في دولة الأدب والبيان"[٧٢]، عن تصورات النقاد العرب. ويعرض بإيجاز لماهية النقد ووظيفته، حيث يقول: والنقد كما نفهمه، ويفهمه كل أديب، ينبغي أن يشتمل على الحسنات والسيئات ليكون الناقد عادلا في أحكامه، وتتجلى وظيفة النقد على إصلاح الأدباء ما في أدبهم من عيوب، والنقد ينبه الأدباء لهذه العيوب"[٧٣].

و يشكو مارون عبود في مقالته "نقد أم حسد"[٧٤] من النقد العربي الذي يقوم على المدح والثناء متناسيا ذكر العيوب، إذ يرى "أن النقد هو تحليل للوصول إلى الحقيقة"[٧٥].

ووظيفة النقد تكمن في أنه "المرشد الأمين إلى الفنون، حيث يدل القارئ عن الفن ويشرحه ويبين له المعاني الجميلة، والنقد منذ كان في القديم يعين على رقي الفنون، والفنان الذي لا يسمع التقريظ لا يبدع"[٧٦].

وتكمن وظيفة النقد الأساسية عند اللبابيدي في مقالته "في النقد أيضا"[٧٧]في تأدية الرسالة بالمقاييس العلمية الصادقة لكشف المخبوء المتواضع من العبقريات المغمورة"[٧٨].

ويرى حسن الزيات في مقالتيه "النقد المزيف"[٧٩] و"في النقد أيضا"[٨٠]، أن النقد "ملكة فنية أصيلة، وتربية أدبية طويلة، وثقافة علمية شاملة، والناقد بهذا الاعتبار يشارك المشترع في صدق التمييز، والفيلسوف في دقة الملاحظة، والقاضي في قوة الحكم"[٨١]. فالنقد "تناول لمواد الحياة العقلية والأدبية وهضمها وتمحيصها وتمثل الصالح منها ونفي الزائف عنها"[٨٢].

أما وظيفة النقد الأساسية وإن كان قد أشار إليها في حديثة عن ماهية النقد، "فليست أن يهدم أو يميت أو يشترع وإنما أن ينظم الموجود وينبه الأذهان إلى الناقد"[٨٣].

ويرى جبرائيل جبور في مقالته "كيف أفهم النقد"[٨٤]، بأن النقد هو تطبيق علم الجمال على الأدب[٨٥]، والنقد يجمع بين العلم والفن، فيقول: "نستطيع أن نقسم النقد إلى نوعين: علم وفن، أو الأولى أن نقول أن النقد ينتحل صفتين صفة العلم وصفة الفن. فالنقد وهو تعبير عن النفس وبحث عن الحقيقة والجمال لتذوقهما ينتحل صفة العلم. والنقد وهو محض لتعبير الغير وطرقه ومحاولة معرفة أصوله ومصادره ينتحل صفة العلم"[٨٦]. والذوق نوعان: العام والخاص، والنقد يجمع بين هذين الذوقين. فالذوق العام يقوم على أسس ونظم تعارف عليها العلماء. والذوق الخاص قوامه اللذة التي تحس بها وأنت مغمور بروعة الفن الذي تستجليه مقرونة بعوامل أخرى متعددة كونت فيك ما نسميه بالذوق الخاص. وحسب رؤيته فإن الذوق العام هو الذي يعطي النقد الأدبي حظا من الموضوعية، والذوق الخاص هو الذي يعطيه حظا من الذاتية[٨٧].

أما حديثة عن وظيفة النقد ،فتكمن في الفهم والإدراك ثم الحكم، إذ يقول: "والنقد فن تحاول فيه– وأنت خال من الغرض والهوى– أن تحكم على الأشياء الفنية الأدبية بعد فهم خصائصها ومزاياها، ثم تعرض للناس هذا الحكم بقالب فني أدبي، فهو ينطوي قبل كل شيء كما تلاحظون على فهم الأثر الأدبي وإدراك الجمال أو القبح الذي فيه ثم ينتقل الناقد إلى إصدار الحكم وقد تجرد من ميوله ونزعاته الخاصة ثم يصوغ هذا الحكم بعبارة فنية يعرضها على الناس"[٨٨].

ووظيفة النقد تكمن في إفادة الكتاب والجمهور والثقافة. أما الكتاب فالنقد يقوم بتوجيه بعض المؤلفين والشعراء إلى السبل القويمة، وتبينهم إلى مواطن الضعف في أقوالهم، ليتجنبوها فيما يصدر عنهم بعد ذاك. وأما الجمهور فيقوم النقد بالإعلان بينهم، ينقل الأخبار عن الكتب والأشعار، فيشوق الناس لمطالعتها، ويمهد السبل إلى الناس لفهمها وتذوقها. وأما الثقافة فالنقد يرفع مستوى الثقافة الأدبية الفنية إلى حد يصبح معه من الممكن أن تظهر عباقرة الفن، ويظهر معهم من يقدرهم قدرهم[٨٩].

ويعرض حبيب مسعود في مقالته: " كيف نفهم النقد"[٩٠]، لمعنى الانتقاد، "فالانتقاد بالمعنى المطلق طلب الحقيقة وإدراك الصواب بالصدق والنزاهة لا بالمدح أو القدح"[٩١].

كما يتحدث عن وظيفة النقد في أصله على الإطلاق ، فهو "أداة للتحسين أو التكييف أو التثقيف ومحفزة للإصلاح ومدرجة للرقي ومشكاة لاستجلاء الغوامض ومرشدا لبلوغ المقاصد"[٩٢]. والنقد الحقيقي يهدف إلى الغربلة والتمييز بين الصواب والخطأ دون التعرض لتعظيم طائش أو لذم فاحش، كما يقوم النقد الحقيقي بتعريف الناس بالأعمال ونشرها عند الجمهور[٩٣].

ويرى رئيف خوري في كتابه "الدراسة الأدبية"[٩٤]، أن النقد الأدبي معرفة الأصول اللغوية والفنية التي يتثقف بها الذوق، فيستطيع الحكم على الآثار الأدبية أقيمة هي أم رديئة[٩٥].

إن حد النقد عند أحمد الشايب في كتابه "أصول النقد الأدبي"[٩٦] في ذكر خواصه ووظيفته فالنقد "دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها"[٩٧]. ويعرض بعد ذلك للنقد الأدبي بين العلم والفن ويذكر آراء النقاد الغربيين والاحتجاجات لهم بفنية النقد وعلمنته[٩٨].

ويفيد النقد الأدباء والقراء والأدب نفسه، فهو "يفيد الأدباء بتفسير آثارهم ويبين الأصول اللازمة لفهمها، والوجوه التي يفهم عليها وهو بذلك ييسر قراءتها على الناس ويصل بينهم وبين الشعراء والكتاب الذي ربما لا يعرفون لولا النقاد"[٩٩]، كما أن النقد يقوم الأدباء فهو الذي يبين الخطأ والصواب لهم إذ يقوم بدور المرشد لهم، كما يدل الأدباء على رأي الناس فيهم ويلفتهم إلى تقدير هؤلاء النقاد ومراعاتهم حين الإنشاء الأدبي[١٠٠].

أما القراء،فطبقات متفاوتة الكفايات، فالنقد يرسم للقراء طرق القراءة النافعة؛ لأن الناقد يكون أكثر مرانة، وأعمق فهما، فيقوم بهداية القراءة إلى نواحي الجمال والقوة، كما يساعدهم على انتقاء الكتب التي تتصل بدراساتهم أو تكون ألذ لهم وأنفع[١٠١].

نتائج البحث: يفيد الأدب من النقد بأنه يقوى ويتقدم ما دام النقاد يتعقبون الأدباء، فيشتد التنافس بين هؤلاء ويحسبون حساب النقد وأحكامه. كما أن النقد يكثر أنصار الأدب، ويبسط سلطانه على النفوس، ويبين صلاته المتعددة بالزمان والمكان والأفراد. كما أن النقد الخلاق لا يقف عند بيان المحاسن والمساوئ وإنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ما ينهض بالأدب ويوسع في آفاقه من فنون جديدة، أو أساليب ممتعة، أو أفكار تخصب الأدب وتزيد ثروته[١٠٢]. وهذا التصور لوظيفة النقد وماهيته لا يختلف كثيرا عن تصور جبور السابق في مقالته ، ولكنه أكثر تفصيلا وتوضيحا،لأنه كتاب.

الهوامش :

١. صروف، يعقوب، (١٨٥٢م–١٩٢٧م)، "الانتقاد": المقتطف، السنة ١٢(١٨٨٧م)، ج٢.

٢. صروف، يعقوب، "باب الهدايا والتقاريظ"، تأليف الروايات وانتقادها، المقتطف، السنة ١٦(١٨٩٢م)، ج٥.

٣. صروف، انتقاد، ص ١٦٢.

٤. صروف، باب الهدايا والتقاريظ، ص ٢٤٧.

٥. صروف، باب الهدايا والتقاريظ، ص ٢٤٧.

٦. صروف، انتقاد، ص ١٦٢.

٧. صروف، انتقاد،ص ١٦٣.

٨. صروف، انتقاد، ص ١٦٣.

٩. صروف، انتقاد. ص١٦٣، ١٦٤.

١٠. الحمصي،قسطاكي بك (١٨٥٨م–١٩٤١م)،"منهل الوراد في علم الانتقاد"٣ أجزاء،سنة ١٩٠٧م،مطبعة الأخبار، مصر.

١١. الحمصي،منهل الوراد في علم الانتقاد، ج١، ص ١٢٦.

١٢. الحمصي، منهل الوراد في علم الانتقاد. ج١، ص ٩٦، ٩٧.

١٣. الحمصي، منهل الوراد في علم الانتقاد. ج١، ص ١٣٤، ١٣٥.

١٤. الحمصي، منهل الوراد في علم الانتقاد. ج١، ص ١٧٠.

١٥. السابق،ج١، ص ٧١.

١٦. السابق، ج١، ص ١٧٤، ١٧٥.

١٧. السابق، ج١، ص ١٧٠.

١٨. السابق. ج٢، ص ٨٤.

١٩. المنفلوطي، مصطفى لطفي (١٨٧٦م–١٩٢٤م)، النظرات. ج٣، دار الثقافة، بيروت، وأرجح أن المقالة قد كتبت بين عامي (١٩١٨م–١٩٢٠م) لأن كتابه الديوان (١٩٢١م) قد تناول كتاب النظرات.

٢٠. السابق، ص ٥٩.

٢١. السابق، ص ٦١.

٢٢. السابق، ص ٦٢.

٢٣. السابق، ص ٣٢، ٦٣.

٢٤. ضيف، أحمد شوقي (١٩١٠م–٢٠٠٥م)،مقدمة لدراسة بلاغة العرب، مطبعة السفور،سنة ١٩٣١م، القاهرة.

٢٥. السابق، ص ٩٠.

٢٦. السابق، ص ٩٠–٩١.

٢٧. السابق، ص ٩١.

٢٨. السابق، ص ٩٣.

٢٩. السابق، ص ٩٣.

٣٠. السابق، ص ٩٥.

٣١. السابق، ص ٩٦.

٣٢. السابق، ص ٩٩.

٣٣. العقاد، عباس محمود (١٨٨٩م–١٩٦٤م) وإبراهيم عبد القادر المازني (١٨٨٩م–١٩٤٩م)،الديوان "في الأدب والنقد"، مطابع مؤسسة دار الشعب،سنة ١٩٩٧م، القاهرة، وصدر الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٢١م كما تشير مقدمة الديوان.

٣٤. السابق، ص ١٠، ١١.

٣٥. السابق، ص ٨٠.

٣٦. نعيمة، ميخائيل (١٨٨٩م–١٩٨٨م)،الغربال،ط١٠ سنة ١٩٧٥م،مؤسسة نوفل، بيروت،صدرت الطبعة الأولى ١٩٢٣م.

٣٧. السابق، ص ١٣.

٣٨. السابق، ص ١٦.

٣٩. السابق، ص ١٧.

٤٠. السابق، ص ١٨.

٤١. السابق، ص ١٩.

٤٢. السابق، ص ١٩.

٤٣. السابق، ص ١٩–٢٠.

٤٤. هيكل، محمد حسين (١٨٨٨م–١٩٥٦م)"في أوقات الفراغ" مكتبة النهضة المصرية،مصر، المقالة كتبت بتاريخ ١٩٢٥م.

٤٥. السابق، ص ٩، ١٠.

٤٦. السابق، ص ١٠.

٤٧. السابق، ص ١٠.

٤٨. السابق، ص ١٢.

٤٩. السابق، ص ٢٠.

٥٠. السابق، ص ١٨، ١٩.

٥١. مبارك، زكي (١٨٩٢م–١٩٥٢م)، "الموازنة بين الشعراء" دار الجيل، بيروت، ط١٠ سنة ١٩٩٣م، وصدرت الطبعة الأولى، ١٩٢٥م كما يشير المؤلف في المقدمة.

٥٢. السابق، ص ١٥.

٥٣. السابق، ص ٧.

٥٤. السابق، ص ١٥.

٥٥. أمين، أحمد (١٨٨٩م–١٩٥٤م) "النقد الأدبي" ط٤ سنة ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي بيروت. ويشير المؤلف في المقدمة أن الجزء الأول "في أصول النقد ومبادئه" مجموعة محاضرات كان يلقيها على طلبة كلية الآداب، ١٩٢٦م.

٥٦. السابق، ج١، ص ١٧، ١٨.

٥٧. السابق، ج١، ص ٢٧.

٥٨. السابق، ج١، ص ١٨.

٥٩. السابق، ج١، ص ٩٣.

٦٠. أمين، أحمد، "النقد أيضا" الرسالة،سنة ١٩٣٦م، ع١٥٢.

٦١. السابق، ص٨٨٢.

٦٢. حسين، طه (١٨٨٩م–١٩٧٣م) "في الأدب الجاهلي" ط١٥ سنة ١٩٥٦م،دار المعارف، مصر. وتشير مقدمة المؤلف بأن الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٢٧م.

٦٣. السابق، ص ٥٠–٥١.

٦٤. السابق، ص ٥٠–٥١.

٦٥. حسين، طه، ١٩٨٠، حديث الأربعاء، "المجموعة الكاملة"، ط٢، مجلد٢، دار الكتاب اللبناني بيروت. والمقالة كتبت في بداية الثلاثينيات.

٦٦. السابق، ص ٦٦١.

٦٧. السابق، ص ٦١١.

٦٨. العقاد، عباس محمود (١٨٨٩م–١٩٦٤م)، ساعات بين الكتب، ط٤ سنة ١٩٦٨م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. والمقالة كما يشير تاريخها في الكتاب ١٩٢٧م.

٦٩. السابق، ص ٥٠–٥١.

٧٠. السابق، ص ٥١.

٧١. السابق. ص ٥٢.

٧٢. أبو النصر، عمر، في دولة الأدب والبيان "نقد وأدب ووصف"، مطبعة روضة الفنون، بيروت سنة ١٩٣٢م. والمقدمة بعنوان النقد الأدبي الحديث كتبها بطرس البستاني.

٧٣. السابق، ص: ٦–٧.

٧٤. عبود، مارون (١٨٨٦م–١٩٦٢م)،على المحك، ط٥ سنة ١٩٧٩م، دار مارون عبود ودار الثقافة، بيروت: والمقالة كتبت بتاريخ ١٩٣٤م كما يشير تاريخها.

٧٥. السابق، ص ١٣.

٧٦. السابق، ص ٢٠.

٧٧. اللبابيدي، محمد رفيق (١٩٠٨م–٢٠٠١م)، ١٩٣٦، "في النقد أيضا" الرسالة، سنة ١٩٣٦م، ع١٥٨.

٧٨. السابق، ص ١١٤١.

٧٩. الزيات، أحمد حسن، "النقد المزيف" الرسالة، سنة ١٩٣٦م، ع١٥٠.

٨٠. الزيات، أحمد حسن، ١٩٣٦، "في النقد أيضا" الرسالة، سنة ١٩٣٦م، ع١٥٧

٨١. الزيات، النقد المزيف، ص ٨٠١.

٨٢. الزيات، في النقد أيضا، ص ١٠٨٢.

٨٣. الزيات، النقد المزيف، ص ٨٠٢.

٨٤. جبور، جبرائيل وآخرون، ١٩٣٧، "الفنون الأدبية"، جمعية خريجي القسم الثانوي في الجامعة الأمريكية، بيروت.

٨٥. السابق، ص ٩٣.

٨٦. السابق، ص ١٠١.

٨٧. السابق، ص ١٠١.

٨٨. السابق، ص ٩٣.

٨٩. الفنون الأدبية. ص ٩١.

٩٠. مسعود، حبيب، "كيف نفهم النقد" مجلة العصبة، ع٣، السنة الخامسة ١٩٣٩م، سان باولو.

٩١. السابق، ص ١٨٦.

٩٢. السابق، ص ١٨٦.

٩٣. السابق، ص ١٨٨–١٨٩.

٩٤. خوري،رئيف (١٩١٣م–١٩٧٦م)،الدراسة الأدبية،ط٣ سنة ١٩٥٩م،دار المكشوف،بيروت.وصدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٣٩م.

٩٥. السابق، ص ٥.

٩٦. الشايب، أحمد (١٨٩٦م–١٩٧٦م) أصول النقد الأدبي، ط٨ سنة ١٩٧٣م، مكتبة النهضة المصرية، مصر. وصدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٤٥م كما يشير المؤلف في مقدمة الكتاب.

٩٧. السابق، ص ١١٥.

٩٨. السابق، ص ١٥٦–١٦٧.

٩٩. السابق، ص ١٧١.

١٠٠. السابق، ص ١٧٢.

١٠١. السابق، ص ١٧٢.

١٠٢. السابق، ص ١٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

أبو النصر، عمر، في دولة الأدب والبيان، بيروت ، مطبعة روضة الفنون،١٩٣٢م.

أمين ، أحمد ، النقد الأدبي، ، ط٤، بيروت، دار الكتاب العربي ،١٩٦٧م.

____، النقد أيضا"، مجلة الرسالة، ع ١٥٢، ١٩٣٦م،"ص٨٨١–٨٨٣.

جبور ، جبرائيل وآخرون ، الفنون الأدبية، بيروت ، جمعية خريجي القسم الثانوي في الجامعة الأمريكية،١٩٣٧م.

حسين ، طه، في الأدب الجاهلي، ط١٥، مصر، دار المعارف،(د.ت) . وصدرت الطبعة الأولى ١٩٢٧م.

____، حديث الأربعاء، ط٢، مجلد ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني١٩٨٠م.

الحمصي، قسطاكي بك ، منهل الوراد في علم الانتقاد، مصر، مطبعة الأخبار،١٩٠٧م.

خوري،رئيف، الدراسات الأدبية، ط٣، بيروت ،دار المكشوف،١٩٠٩.وصدرت الطبعة الأولى ١٩٣٩م.

الزيات، أحمد حسن ، النقد المزيف"، مجلة الرسالة، ع ١٥٠، ١٩٣٦م،"ص٨٠١–٨٠٢.

____، "في النقد أيضا"مجلة الرسالة، ع ١٥٧، ١٩٣٦م، ص١٠٨١–١٠٨٢.

الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ط٨، مصر، مكتبة النهضة المصرية،١٩٧٣م .وصدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٤٥م.

صروف، يعقوب، "الانتقاد"، مجلة المقتطف، السنة ١٢، الجزء٢، ١٨٨٧م ، ص١٦٢–١٧٠.

___ "باب الهدايا والتقاريظ: تأليف الروايات وانتقادها"، مجلة المقتطف، السنة ١٦، الجزء ٥، ١٨٩٢م، ص٢٤٥–٢٤٩.

ضيف، أحمد شوقي، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، القاهرة، مطبعة السفور ،١٩٢١م.

عبود، مارون، على المحك، ط٥، بيروت ، دار مارون عبود للثقافة١٩٧٩م .

العقاد،عباس محمود **وإبراهيم المازني**، الديوان "في الأدب والنقد"، القاهرة، مطابع مؤسسة دار الشعب ،١٩٩٧م. وصدرت الطبعة الأولى ١٩٢١م.

العقاد،عباس محمود،ساعات بين الكتب، ط٤، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٨م.

اللبابيدي، محمد رفيق، "النقد أيضا"،مجلة الرسالة، ع ١٥٨، ١٩٣٦م،ص١١٤١–١١٤٢.

مبارك، زكي، الموازنة بين الشعراء، بيروت، دار الجيل،١٩٩٣م.وصدرت الطبعة الأولى ١٩٢٥م.

مسعود،حبيب، كيف نفهم النقد"، مجلة العصبة، السنة الخامسة، ع ٣، سان باولو، ١٩٣٩م،"ص١٨٦–١٨٩ .

المنفلوطي،مصطفى لطفي،النظرات، الجزء الثالث ، بيروت، دار الثقافة، (د.ت).

نعيمة، ميخائيل ، الغربال، ط١٠، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٥م. وصدرت الطبعة الأولى ١٩٢٣م.

هيكل، محمد حسين، في أوقات الفراغ، مصر، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت).